

بحار الأنوار

[267] صواعقه رواية عن الدار قطني أن عليا عليه السلام يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم: انشدكم اﷺ هل فيكم أحد أقرب إلى رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله في الرحم مني ؟ ومن جعله نفسه و وأبناءه أبناءه ونساءه نساءه غيري ؟ قالوا: اللهم لا، انتهى (1). ولا يخفى أن تخصيص هؤلاء من بين جميع أقاربه صلى اﷺ عليه وآله للمباهلة دون عباس وعقيل و جعفر وغيرهم لا يكون إلا لحد شيئين: إما لكونهم أقرب الخلق إلى اﷺ بعده حيث استعان بهم في الدعاء على العدو دون غيرهم، وإما لكونهم أعز الخلق عليه حيث عرضهم للمباهلة إظهارا لوثوقه على حقيقته، حيث لم يبال بأن يدعو الخصم عليهم مع شدة حبه لهم، وظاهر أن حبه صلى اﷺ عليه وآله لم يكن من جهة البشرية والأمور الدنيوية، بل لم يكن يحب إلا من يحبه اﷺ، ولم يكن حبه إلا خالما ﷻ، كيف لا وقد ذم اﷺ تعالى ورسوله ذلك في كثير من الآيات والأخبار، وكل من يدعي درجة نازلة من الولاية والمحبة يتبرأ من حب الأولاد والنساء والأقارب لمحض القرية أو للأغراض الفاسدة، وقد نرى كثيرا من الناس يذمهم العقلاء بأنهم يحبون بعض أولادهم مع أن غيرهم أعلم وأصلح وأتقى وأورع منهم، وأيضا معلوم من سيرته صلى اﷺ عليه وآله أنه كان ينادي كثيرا من عشائره لكونهم أعداء اﷺ، ويقاثلهم، وكان يحب ويقرب الأبعد ومن ليس له نسب ولا حسب لكونهم أولياء اﷺ، كما قال: سيد الساجدين: ووالى فيك الأبعدين وعادى فيك الأقربين (2)، وأيضا استدلل المخالفون بخبرهم الموضوع المفترى: لو كنت متخذا خليلا لا اتخذت أبا بكر خليلا ! على فضله و كيف يثبت له فضل لو كانت خلته منوطة بالأغراض الدنيوية (3) ؟ فإذا ثبت ذلك فيرجع _____ (1) توجد

مناشدة على عليه السلام يوم الشورى في الصواعق: 124، لكن اسقط منها كثير من المناشدات ومن جملتها هذه، ويوجد فيما عندنا من نسخته المطبوعة ما هذا لفظه: وأخرج الدار قطني أن عليا قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاما طويلا من جملته اهـ. والظاهر أن ابن حجر ذكر هذا الكلام الطويل الحاوي لجميع المناشدات، لكن القوم اسقطوا عن كلامه ما اسقطوا، وهيئات أنهم يريدون أن يطفؤوا نور اﷺ بأفواههم ويأبى اﷺ إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. (2) الدعاء الثاني من الصحيفة السجادية (ص 31 ط دار الكتب الإسلامية 1321). (3) وخلاصة الكلام أن مدار الحب في رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله والتقوى والورع وسائر الفضائل والملكات الحسنة لا الأغراض الدنيوية الفاسدة، فتخصيصه صلى اﷺ عليه وآله هؤلاء من بين جميع أقاربه دليل على محبته إياهم، ومحبته دليل على كونهم أتقى وأورع وأفضل من غيرهم.

